

السيكولوجيا السياسية للجماهير في الملاعب المغرب نموذجاً





السيكولوجيا السياسية للجماهير في الملاعب المغرب نموذجاً

الموقع

www.alsiasat.com

info@alsiasat.com





عدي البشير

باحث في القانون العام والعلوم السياسية
بجامعة ابن زهر كلية العلوم القانونية
والاقتصادية والاجتماعية أكادير

كلمات مفتاحية:

المشاعر السياسية، ملاعب كرة القدم، الالتراس،
الشباب، الاحتجاج، الاغتراب السياسي،
المظلومية.

تقديم:

تتوخى هذه الدراسة تفكيك مجموع الرموز
والإشارات والحركات السياسية التي يقدمها
الجمهور داخل الملاعب، باعتبارها رسائل إلى
السلطة، تعبر عن مجموعة من المطالب، وبهذا
تفترض هذه الورقة مبدئياً أن الملعب أصبح
فضاء للتعبير عن مشاعر جماعية ذات طبيعة
سياسية، تصحح فكرة أصبحت غالبية عن جماهير
كرة القدم مفادها أنها تحمل ثقافة سياسية غير
مبالية (culture paroissiale) لا تكثر بأمر
السياسة وتدبير الشأن العام، ذلك أن الملاعب
مشحونة بمجموعة من الانفعالات والمشاعر
انتقلت بفعل السياقات الاجتماعية المختلفة إلى
مشاعر سياسية، أما المقاربة المعتمدة في هذه
الورقة فهي مقاربة سيكو-سياسية، تقوم على
دراسة ووصف حالة مدرجات ملاعب كرة القدم
بالمغرب ما بين ٢٠١٦ و ٢٠٢٢، بصفة غير
منتظمة في استيراد النماذج حسب حاجة
التحليل إلى ذلك.

فالدارسون لم يهتموا بالمشاعر السياسية إلا في
الآونة الأخيرة، لكن مؤشرات وإرهاصاته الأولى
تعود إلى المؤتمر الذي عقدته الجمعية الفرنسية
للعلوم السياسية سنة ٢٠١٧ حول الموضوع،
ولعل هذا يرجع إلى هيمنة البراديغم المؤسسي،
والنظرية العقلانية في تحليل ما هو سياسي^(٢).

ملخص تنفيذي:

تتجه هذه الدراسة إلى دراسة المشاعر السياسية
في ملاعب كرة القدم بالمغرب، عبر افتراض أن
جمهور كرة القدم جزء من المجتمع يتفاعل مع
خطاب السلطة وفعلها، عبر الآليات المتاحة له
انطلاقاً من الملعب، إذ تسعى تلك الجماهير إلى
محاكاة ونقل مختلف المشاعر السياسية
المنتشرة في الفضاء العمومي، بإبداع طرق
جديدة للتنفيس عن نفسها، ظاهرة جاءت في
سياق يؤكد عودة المشاعر في مجموعة من
المجالات، منها الفن والهندسة، وارتباط ذلك
بمرحلة ما بعد الحداثة.

فقد عادت السيكولوجيا السياسية في ملاعب
كرة القدم منذ بداية الربيع العربي، وقد برزت
على شكل شعارات وأغانٍ ولافتات، تتجاوب مع
المجتمع من جهة، وتعبر عن الوعي السياسي من
جهة ثانية، وتصرخ ضد فشل مؤسسات
الوساطة، وضعف التمثيل في التأطير من جهة
ثالثة، إضافة إلى كونها سعت إلى خلق فضاء
عمومي غير مضبوط وغير مقيد.

والمثير للانتباه هو تعدد هذه السيكولوجيا
السياسية في ملاعب كرة القدم المغربية بين
التعبير عن الإحساس بـ "الحكرة"^(١)، إلى
الإحساس بالمظلومية والحرمان والاغتراب
السياسي.



المشاعر السياسية في ملاعب كرة القدم بالمغرب (ثانياً).

أولاً: المشاعر السياسية: ماهيتها وبرزوها في الفضاء السياسي

تأتي المشاعر والأحاسيس في تقابل تام مع المنطق والتفكير، فكل واحد منها ينبع على التوالي من القلب والعقل، هذا حسب الافتراض القديم الذي يرى أن العقل مستقل عن المشاعر والانفعالات التي ترتبط بالوجدان، عكس المعرفة التي تتموضع في القشرة، وقد قدم أفلاطون تعارضاً بين العواطف والعقل، وهو تعارض طوره المدرسة الرواقية، أما أرسطو والفلسفة السياسية المعاصرة فقد رأيا أن هناك تكاملاً بين العواطف كقوة دافعة والعقل كأداة غنية معرفياً^(٧).

إن المشاعر حالة شعورية تعبر عن نوع من التقييمات والتقدير، تتكون من مجموعة من الميولات والحوافز والأمزجة، وترتبط بالرغبات ومبدأ اللذة، بهذا تصبح المشاعر شأناً مرتبطاً بالحياة الخاصة للأفراد، قوة متسلطة مبهمة، تقوض القدرة على التفكير، قوة مدمرة وغامضة، تتشكل مبكراً في حياة الأفراد، وتظل مدفونة على عمق سحيق، والمشاعر السياسية ليست استثناءً من المشاعر بشكل عام، فهي الأخرى تتعدد بين مشاعر سلبية يمثلها الحزن والقلق والغضب والخوف والتوتر، وإيجابية يمثلها الفرح والسعادة والأمل والصدقة والثقة^(٨).

هذا من جهة، من جهة ثانية في تصنيف ماكس فيبر لأسس "المشروعية"، يجعل المشروعية الكاريزمية تحيل على مشاعر المحكومين، في مقابل الشرعية القانونية التي تحيل على العقلانية، مشروعية تقوم على المميزات

إنه موضوع تصعب دراسته بالنظر إلى التعقيدات المنهجية المتمثلة في جمع المعطيات الميدانية من جهة، ومسألة الآليات المنهجية؛ شفافيتها ومصداقيتها^(٩)، ذلك أن المشاعر والعواطف غالباً ما تكون مخفية وغير مسموعة^(١٠)، ثم إن موضوع المشاعر السياسية في ملاعب كرة القدم يرتبط بمجموعة من الحقل العلمية؛ منها علم النفس السياسي الذي يشتغل على نفسية الجماهير تحديداً، فهو علم حديث ظهر في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد أتى في سياق تداخل وتلاقح العلوم الاجتماعية، اعتباراً إلى كون ذلك التداخل ضرورة علمية، كل هذا من أجل كشف حقيقة الظواهر الاجتماعية وتحليلها ودراسة التفاعل بين السياسة وعلم النفس، ويوجه دراساته في مستويين: الأول أعلى، يدرس فيه الطبقة الحاكمة باعتبارها نخبة صاحبة قرار وصانعة أيضاً، والثاني قاعدي يدرس فيه الجماهير، سواء من حيث سلوكها الانتخابي، أو باعتبارها تشكل ما يسمى الرأي العام.

وقد تعددت مستويات تحليل هذا العلم البكر، بدءاً من النظام الدولي فالفرد ثم الدولة، وانعكس ذلك على مواضيعه، بحيث شمل دراسة الشخصية السياسية، والسلوك الانتخابي، والمعتقدات السياسية، ليأتي ضمنه موضوع علم نفس الجماهير^(١١).

والواقع أن علماء النفس، بمن فيهم فرويد، متفقون على أن الفرد ما إن ينخرط في جمهور محدد، حتى يتخذ سمات خاصة لم تكن موجودة فيه سابقاً، وحتى إن كان بعضها موجود، فإنه لم يكن ليتجراً على البوح بها أو التعبير عنها بمثل هذه الصراحة وتلك القوة^(١٢).

لذلك تم التطرق أولاً: إلى ماهية السيكلوجيا السياسية وسياقات بروزها في المجال السياسي (أولاً)، ثم ثانياً: العمل على دراسة



يميز الإنسان المعاصر بشغف همجي، يجعل من رفع الحدود وإلغاء شيء اسمه المستحيل أسمى قِيمِهِ، وتقديس المتعة والرغبة بلا حدود مشدودة بسياسة اقتصادية^(١٣).

من ناحية أخرى، ساهمت العولمة في تزايد أهمية العواطف، فبالموازاة مع التدفق الحر للأفكار والسلع والرأسمال، ثمة تدفق حر للعواطف، إيجابية كانت أو سلبية؛ كالكرهية بين الأمم والمجموعات العرقية والأديان، لكن أكثرها هي عواطف عدم الإحساس بالأمان المرتبط بمستقبل الأفراد، والإحساس بعدم الثقة المرتبطة بالهوية؛ إذ أصبح سؤال: من نحن؟ سؤالاً يُطرح من طرف المجموعات الاجتماعية التي أصبحت تحس بنوع من التوتر وعدم الاستقرار^(١٤).

أما السياق الخاص فيتميز بأزمة الديمقراطية التمثيلية، وفقدان الثقة في المؤسسات، والعزوف عن المشاركة السياسية، وعدم فعالية ونجاعة السياسات العمومية باعتبارها قدرات توزيعية للدولة، وتراجع قوة السياسي في مقابل زيادة قوة الفاعلين الآخرين من مجتمع مدني وقطاع خاص^(١٥)، الأمر الذي أدى إلى بروز الشعبوية كردة فعل ثقافية وسياسية ضد العديد من المخاوف، وضد استراتيجية إعادة توزيع السلطة بين المجموعات التقليدية والجديدة، حركة تبنت خطاباً بسيطاً سطحياً مباشراً وسهل الفهم، يستهدف العامة دون الخاصة.

شعبوية انتعشت معها مجموعة من المشاعر، كالشعور بالاغتراب عن السياسي، وبعدم المشاركة في الحكم، وعدم تعبير الحكام عن هوية الناس، والخوف جراء مستوى المعيشة القائمة، والخوف من نمط الحياة، والخوف من الهجرة والمهاجرين الذين يتم تصويرهم بأنهم مصدر المتاعب الاقتصادية، يتم الصرف عنهم

الشخصية النادرة للقائد، فهو ملهم للجماهير، بحيث يجعلها تخضع إليه دون أسس قانونية أو تقليدية، بهذا يمتلك القادة الكاريزميون قدرة السيطرة على المشاعر السياسية والاستقطابات، لكن مثلما تنحسر هذه المشاعر، ينحسر أيضاً صعود هؤلاء القادة الكاريزميين، ذلك أن العواطف منتوجات، لها معايير موجهة ومراقبة من طرف القادة، أولئك الذين يوزعون وينتجون ويضبطون تلك العواطف^(٩).

أما عن المشاعر السياسية فقد ارتبط الاهتمام بها بمجموعة من العوامل، أهمها بروز الشعبوية كحركة سياسية، ثم مرحلة ما بعد الحداثة، وما صاحب الزمن المعاصر من تحولات؛ تمثلت في موت الإيديولوجيا، وأزمة السياسي، وصعود التكنوقراط، و—بروز الفردانية ومجتمع الاستهلاك^(١٠).

سياق عام محكوم بمرحلة ما بعد الحداثة، مرحلة اتسمت بالنسبية، والتشكيك في كل شيء، تجاوزت أسس المعيارية والعقلانية، تلك التي بشرت بها الحداثة بقيامها على العقلانية والتنظيم والسلمية والالتزام بالقانون، سياق عام بلا تنظيم محكم، ولا أيديولوجيا، وبمستوى اجتماعي تقل فيه الوحدة، وتتقلص فيه درجة الإلتقان، إنه طابع أكثر هزلية وفوضوية^(١١). مع هذه المرحلة عرفت المؤسسات السياسية التقليدية؛ من أحزاب، وتقاليد تاريخية، أزمة مشروعية في عدم مقبوليتها من طرف الجماهير، ليحل محلها رؤساء المقاولات والموظفين السامين، هكذا تأسست مرحلة ما بعد الحداثة على اللامنطقي، يظهر ذلك في الهندسة المعمارية والفن، بحيث أصبح الخيال هو منبع أعماله كلها، يخلو تماماً من أية نموذجية^(١٢).

تغيرات أرخت بظلالها على نفسية المجتمعات جعلت من التحليل النفسي يغير جلده عبر براديغمات جديدة من قبيل الاقتصاد النفسي



تخفق التعبيرات الصريحة، فيتجه المواطن إلى تلك التعبيرات المضمرة، كإشارة على الحضور وإثبات وجود الذات، زد على ذلك أن التعبئة السياسية تسمح باستدعاء مجموعة من العواطف السلبية والإيجابية من أجل دعم أو تقويض السياسات الحكومية، لتصبح بذلك آلية فعالة للتعبئة، إما من أجل سياسات أو قضايا تهم فئة اجتماعية معينة، وذلك بكسب تعاطف أكبر نسبة من المناصرين، وتكوين حشود تنقل العدوى العاطفية بسرعة كبيرة.

لتبرز المشاعر السياسية في مجموعة من القضايا، منها الهوية الوطنية التي تتحدد عبر مشاعر جمعية، والفصل بين المصلحة الشخصية والمصلحة العامة التي يحددها الضمير الجمعي، وتحديد الفرق بين المجال العام والخاص، ومسألة القيم التي تعد تفضيلات جماعية، ومسألة الديمقراطية التي تفصل في الصراعات، والتي يتحول عبرها العدو إلى خصم ومنافس، وفي الاختيارات السياسية للأفراد من خلال الاستحقاقات الانتخابية لتشكل الانتخابات في الحقيقة فرصة لدعم حزب أو الانتقام منه ومن مرشح البلدة أيضاً، هنا الأفراد يرجعون إلى عواطفهم استجابة للجروح النفسية العميقة المتجذرة.

من ميزانية الدولة على حساب دافعي الضرائب، كما يتم تصويرهم مصدراً لتهديد الهوية، لتظهر بذلك قوى ديمagogية تطرح حلولاً سهلة وشعبوية ضاقت من بطء إجراءات الأنظمة الديمقراطية، قوى تخاطب الغرائز ضد الآخر المختلف، لا سيما المهاجرين. هكذا سعت هذه الديمagogia الشعبوية تعالج ببراعة مشاعر القلق والجزع والغضب، وتحولها جميعاً إلى غضب سياسي^(١٦).

ويلاحظ عودة المشاعر بشكل ملفت في الحياة الدينية للأفراد التي أصبح يكسوها الخوف والفرح والحزن، ثم الحركات الاجتماعية المعاصرة التي تحركها مشاعر الخوف من المستقبل وخلال الزمن الراهن انطلاقاً من حملات الإشهار والتسويق الكبرى تأسيساً على فكرة أن منتجات الشركات الكبرى مصدر للفرح والسعادة ودواء للحزن والكآبة، ويزداد حضورها في المجال السمعي البصري خصوصاً البرامج الترفيهية والأفلام ونشرات إخبارية، لتبقى الرياضة كنشاط عضلي ترافقه مشاعر جياشة^(١٧).

إن أهمية دراسة المشاعر السياسية ترجع إلى اعتبارات متعددة، منها أن المشاعر تشكل بنية تكوينية للفرد، وما الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية إلا امتداد لها، كذلك ترجع إلى كونها تبني انتقادات موجهة إلى نظرية الاختيار العقلاني^(١٨) التي تبرز أهمية العقل عند الفاعل في صناعة القرار العمومي، وتهتمش المشاعر السياسية، في حين يثبت واقع الممارسة عكس ذلك. من جهة أخرى فالعواطف السياسية ترتبط بخطابات طبقات اجتماعية محددة تكون مستهدفة من طرف هذه الدراسة^(١٩).

وترتبط العواطف السياسية بالرمزية السياسية، ذلك أن العديد من الأفراد يُؤوّلون الأحداث السياسية، ويعبرون عن عواطفهم عبر الرموز السياسية، خصوصاً في الأنظمة السلطوية التي



ثانياً: نحو سيكولوجيا سياسية تتجاوب مع إشكالات المجتمع

والنفسى، بالآمال والطموحات، فقد أصبحت هذه الفئة تختار الفعل الاحتجاجي كخيار بديل عن المشاركة السياسية، وذلك بحكم عدم الثقة في فعل السلطة، وعدم فعالية مجموع السياسات والإجراءات والبرامج العمومية التحفيزية لإدماج الشباب، وكذا عدم فعالية ونجاعة مختلف السياسات العمومية الاجتماعية التي تستهدف الشباب المغربي؛ من تشغيل وصحة وتعليم^(٢٣).

إن عدم فاعلية السياسات تلك خلق إحساساً لدى الشباب بعدم فعاليتهم أيضاً، لذا ساد بينهم الاعتقاد بعدم إمكانية التغيير الاجتماعي والسياسي، وهو ما أدى إلى ضعف الانخراط في قضايا التنمية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للبلاد.

لقد عرف الأتراس المغربي تحولاً كبيراً انطلاقاً من سنة ٢٠١٦ التي بصمت على منع هذه المجموعات الرياضية من ولوج ملاعب كرة القدم، لكن في سنة ٢٠١٨ عاد الأتراس بوعي جديد، إذ أصبح أكثر تنظيماً، ذلك أن الشعارات أصبحت مكتوبة ومغناة، ولأنها كلها تُمنَح من البيئة الثقافية والمعيشية للجمهور، فإنها حملت مطالب اجتماعية وسياسية، وبذلك ارتفع منسوب الاحتجاج لديها^(٢٤)، تستخدم تلك الشعارات كوسيلة طبيعية للترويج عن القمع السياسي الذي يعيشه المجتمع المغربي.

لقد بدأ الأتراس المغرب بمعارضة وانتقاد القانون ٠٩-٠٩ الذي جاء لمحاربة شغب الملاعب، واعتمد في ذلك على الأغاني التي تمجد الحرية، وتدعو إلى التمرد على السلطة، وانتقاد ومعارضة قانون الخدمة العسكرية (ماغنشيوش للعسكر)، وكذا رفض حل الأتراس من طرف وزارة الداخلية، وما رافقه من مشاعر الحقد والكره تجاه رجال الشرطة، وعدم الثقة في السلطة، لتنتقل الأتراس إلى الانتقادات ذات الطبيعة السياسية، وذلك بانتقاد

إن احتضان الدولة للألعاب الرياضية يهدف إلى خدمة أغراضها، ومنها منح الشرعية للنظام السياسي، وتعميق الولاء الوطني، وتجذير السلوك السياسي المحافظ، إضافة إلى كونها أداة للتصريف السياسي^(٢٥). حيث تعد وسيطاً ناعماً لتمرير مجموعة من الرسائل السياسية للحكومات اتجاه الجماهير من أجل مقبولية أكبر بحكمها وخضوع أكثر واستقرار واستمرارية للأنساق السياسية الحاكمة، يقع هذا عبر الدعم المادي والرمزي المتواصل للأنشطة الرياضية، والحضور الرمزي للزعماء السياسيين من أجل إعطاء انطلاق المباريات، وفي حفلات الافتتاح، ثم في تقديم الجوائز للفائزين وتهنئة الفرق والمنتخبات إثر فوزها بالبطولات والمباريات، واستقبالها بعد فوزها في حفل بهيج تقام فيها طقوس تلتحم فيها مشاعر الحاكمين والمحكومين.

هذا من جهة، من جهة ثانية تعتبر الأتراس مجموعات تشجيعية تساند الأندية التي تنتمي إليها، بحب ووفاء وتضحية وشغف أكبر من المشجع العادي، وبالتالي تصدر عنها مجموعة من المواقف؛ منها السياسية والرياضية، نتيجة غير هذه الفصائل على أنديةها، وكذا إحساسها بمسؤولية الدفاع عن فريقها في وجه كل من تعتبره يسعى إلى عرقلة مساره^(٢٦).

اذ يصل عدد منخرطي هذه المجموعات المشجعة إلى مليون منخرط، أغلبهم شباب، تساهم وسائل التواصل الاجتماعي في تشبيك العلاقات بينهم، فئة تحتل حيزاً كبيراً في هرم الأعمار بالمغرب بنسبة تصل إلى ٤٦,٣٢ في المئة^(٢٧)، ولأن الشباب يحيل أيضاً على فئة اجتماعية ومرحلة عمرية تتميز بالفوران العاطفي



وتسمح الطبيعة الهندسية لملاعب كرة القدم باعتباره فضاءً عمومياً^(٢٩)، أن يتناظر جمهوراً الفريقين، على شكل أغوري تطرح فيه أمور العامة للنقاش، بتبادل الآراء والحجج^(٣٠)، فيدخل مشجعوا الفريقين في منافسة سيكولوجية مفادها: أيّ الجمهورين قادر على المساهمة في فوز فريقه من خلال أسلوب التشجيع، فتظهر بذلك أشكال تنظيم الجمهور، وطريقة ترديد الشعارات، وكيفية رفع أعلام الفريق والتلويح بها.

ليمثل الملعب مكاناً جديداً لعلم السياسة، ويصبح فضاءً عمومياً خالياً من كافة أشكال التراتبية؛ فالأفراد يقفون فوق أرضية مشتركة ويلبسون أقنعة مثالية، يتخلصون من تمثلاتهم وخلفياتهم الدينية والثقافية والسياسية ويصبحون صوتاً واحداً ووعياً واحداً، تذوب الذات في بنية لا مادية رمزية فيبدأ التفاوض حول الحاجيات العامة^(٣١).

تتحول ملاعب كرة القدم المغربية إلى منصات للإبداع الفني، من خلال أغاني وأناشيد لم تعد تقتصر على مؤازرة الفرق الرياضية، بل باتت تحمل رسائل سياسية إلى الداخل والخارج، بحيث يتم الانتقال من لاعبين إلى أفراد حاملين عواطف ومشاعر، تمثل ضمير الأمة أثناء فرحتهم بتسجيل هدف، والكشف عن قمصان داخلية تحمل شعارات سياسية كالإسلام أو القضية الفلسطينية أو الصحراء المغربية أو القسام، تتخللها حركات وإيماءات ترمز إلى ما هو سياسي، في لغة تعبر عن مشاعر تطفو فقط في لحظة الانتشاء، هكذا تصبح الشعارات في هاته المرحلة ذات طبيعة سيميائية وهوياتية^(٣٢).

ويظهر ملعب كرة القدم بوصفه مكاناً لتصريف الانفعالات المكبوتة، حيث يسمح بكل شيء داخل هذا الهيكل المهيّب، إنه فضاء مختلف عن خارجه، إذ تنطلق بداخله أصوات المتفرجين بكل الأنشيد المتعلقة بموضوعات مختلفة، مثل

السياسة الرياضية والأوضاع الاجتماعية، ومن ثم انتقاد سياسات السلطة^(٣٣).

وبهذا انتقلت من نهج سياسة مقاومة السلطة إلى نهج سياسة الهجوم عليها، وقد ساعدها على ذلك كونها تتميز بالاستقلالية التنظيمية والمالية عن باقي التنظيمات الاجتماعية والسياسية، الأمر الذي جعل قراراتها تتسم بالاستقلالية.

والجدير بالإشارة أن انتقادات هذه المجموعات كلها موجهة إلى المؤسسات السياسية دون المؤسسة الملكية^(٣٤)، ويرى البعض أنه تكتيك سياسي يمنع السلطة من خندقة الألتراس في توجهات سياسية تسمح للسلطة بنسفها، إنها بهذا التكتيك تشكل مناعة سياسية لصب جام غضبها على الحكومة والبرلمان، ففي انتقاد واضح للبرلمانيين المغاربة رفع فصيل "غرين بويز" رسالة كتبت عليها عبارة "فالقبة التكرير، فالمقرر البغير" أي داخل قبة البرلمان يضحك البرلمانيون وفي المقررات الدراسية تضعون "البغير"^(٣٥)، وذلك في المباراة التي جمعت الرجاء الرياضي بفريق النادي القنيطري برسم ثمن نهائي كأس العرش لموسم ٢٠١٨. أما فيما يتعلق بانتقاد الحكومة فقد ظهرت أغنية "الحكومة منحبوهاش نشعلوها ومعلبالناش" بمعنى لا نحب الحكومة نحرق كل شيء وبدون مبالاة، ثم ظهرت أغنية "رجاوي غواني"، ومن بين ما جاءت به مقطع، "مغانا مسمومة تكره الحكومة" أي ساعة مسمومة (في إشارة إلى الساعة الإضافية التي زادت الحكومة) تكره في الحكومة.

إذ تعبر هذه الأغاني والمرددات داخل ملاعب كرة القدم عن سيكولوجيا ومشاعر عدم الرضى الكبير عن مختلف السياسات التي تدبرها، فالحكومات غير قادرة على إشباع المادية والنفسية للأفراد مما يجعلهم قادرين على أي شيء قد يوصل ما يشعرون به^(٣٦).



ويُلاحَظ أنَّ هناك نزوعاً إلى ثقافة اللّاعنف من خلال تعبيرات داخل ملاعب كرة القدم هو استعارة لثقافة موجودة في الفضاء العمومي الكلي، في كنهه هو استحضر لمختلف الديناميات المعرفية والوجدانية والعقلية والنفسية التي تقوم بضبط السلوك السلمي للجموع أثناء فترة الأزمات أي في عز الاحتجاجات والصراع والمقاومة والانفعال. سلمية كتكتيك في الصراع مع السلطة ترجع الى عدم التكافؤ في القدرة والقوة، من أجل كسب تأييد وتعاطف وتضامن الآخرين ووضع الخصم في وضعية غير متوازنة^(٣٦).

لتتشكل ثلاثة مشاعر سياسية أساسية تجتمع بشكل مركب، وكل شعور يؤدي إلى الآخر، مشاعر سياسية سلبية تكمن في الغضب والمظلومية والحكرة والحرمان النسبي والاغتراب السياسي؛ مشاعر سياسية تبرز بشكل جلي في مجموع الأغاني والشعارات التي يحملها مشجعو الفرق الرياضية بالملاعب.

والشعور بالمظلومية يبرز انطلاقاً من أغنية "في بلادي ظلموني"^(٣٧) والمظلومية حالة نفسية يحس فيها الفرد بأنه معتدى على حقوقه وحرياته، ويحس معها بالاضطهاد أيضاً، فيولد له الشعور بالحكرة، يترجمه في مجموعة من الأغاني والشعارات مثل: "لمن نشكي حالي"، شعور يحس فيه الفرد بالاحتقار والدونية، أو قل حالة من اليأس كبيرة، يشعر فيها الفرد أنه مهان الكرامة وغير محترم، فيها يشعر بالتمييز بشتى أشكاله، على أساس اللون والدين والعرق واللغة والجنس والمستوى التعليمي والترابي، فيجاوز بذلك مصفوفة من المفاهيم القريبة منه كالاستبداد والفساد والرشوة والمحسوبية...^(٣٨)، يبرز كل ذلك في مجموعة من أغاني الرجاء البيضاوي مثل: "يا حركنا يا لبابور يا ودينا لبلاد نور فبلادي راني محكور". بمعنى احملينا أيتها السفينة إلى بلاد الأنوار فإننا في بلادنا

التنديد بالنظام السياسي، وشخصياته، وبانحرافات المجتمع وبالاعتداءات على الشعوب المسلمة... إنها ظاهرة اجتماعية، وشكل من أشكال التعبير السياسي متطور بشكل ملفت للانتباه لدى مناصري النوادي الكبرى، تستوحي قيادات المتفرجين شعاراتها من الأحداث الراهنة (البؤس الاجتماعي، البطالة، الإرهاب، الرشوة، الفساد، الرغبة في الهجرة، الحكرة، "وصولية" الأغنياء الجدد...) لنشر أناشيدهم القاذحة بفضل الجوقة الموسيقية المرافقة لهم.

ثم يأخذ التعبير السياسي شكل حفل فرجوي، يعطي معنى لأعضاء المجموعة، قد ينتقل إلى هوية سياسية ونضالية. وترجع تلك التعبيرات السياسية التي تبرز في الملعب إلى ثلاثة تصنيفات من التأسيس هي^(٣٩):

أولاً: تسييس أيديولوجي يوحى بالانتماء إلى جماعة أو جمعية أو مجموعة سياسية معينة.

ثانياً: تسييس هوياتي يوحى بانتماء هوياتي معين.

ثالثاً: تسييس نوعي أو طبقي من أجل إدخال مشكل عمومي إلى أجندة الفاعل العمومي.

يشكل الملعب فضاءً مفتوحاً، يجتمع فيه الأفراد لصوغ رأي عام، ويتحولون بفضلهم وعبره إلى مواطنين، تجمعهم آراء وقيم وغايات واحدة، مع الأخذ بعين الاعتبار أنَّ التبادل الانفعالي لوجهات النظر حول مسائل تخص المصالح العامة هو الذي يتيح فرز الرأي العام، الذي هو بالأساس وسيلة المواطنين في الضغط على الدولة^(٤٠).

ويبدو على مقاعد المدرجات أنَّ الشاب المناصر للنادي قد وجد فعلاً شخصيته المتميزة، واكتشف جمهور الشباب أولاً، كما عثر ثانياً على تعبير كلامي، وعلى هويته من خلال انضمامه لـ "فريقه الكبير" لكرة القدم. ويرخص الملعب بأجوائه الهائجة إمكانية نسج العلاقات الاجتماعية الجديدة، بواسطة الأداء الممكن لعملية الشبكات القائمة، ليصبح فضاءً للتعبئة وكياناً رمزياً يعبر عن بناء اجتماعي^(٤١).



ليعيش تلك الحالة النفسية تصف الاستياء الذي يتولد لدى الفرد، نتيجة إدراكه أنّ ما يحصل عليه من مقومات المعيشة أقل بكثير مما يستحقه أو يتوقعه، ويتولد هذا الإحساس بمقارنة وضعية الأفراد بالمجتمعات الأخرى، أو حتى بمجتمعه نفسه، بحيث تغيب العدالة الاجتماعية وعدالة توزيع الفرص، حالة من الحرمان، تظهر في أغاني الألتراس التي تتمنى أن تهاجر إلى بلاد الغرب للحصول على حياة كريمة. ولعل خير مثال على ذلك أغنية "قلبي حزين"، إذ تتناول قضية البطالة، والهجرة السرية، والفساد في الدولة، وعدم المساواة في توزيع الثروة، وضعف منظومة الصحة والتعليم^(٤١).

هكذا تصبح الملاعب حقلاً للتنفيس السياسي عن حالة الاحتقان الاجتماعي، والاختناق السياسي بالبلد. وحمل شعار الغرفة ١٠١ كشعار جمهور الرجاء في الديربي، وهو اسم مستوحى من رواية جورج اورويل الشهيرة سنة ١٩٨٤، تعبيراً عن أن البلاد أصبحت مثل سجن كبير، يتعرض فيه المواطنون إلى القهر والقمع والتعذيب، تماماً مثل الغرفة ١٠١ صاحبة السمعة السيئة.

من داخل الملعب يعبر الجمهور عن مشاعر السخط والاستياء من الأوضاع الاجتماعية التي يعيشها، والتي عكستها مجموعة من الأغاني، بدءاً من أغنية "في بلادي ظلموني" لجماهير الرجاء الرياضي، مروراً بأغنية "صوت الشعب" لجمهور الوداد، وصولاً إلى أغنية "هادي بلاد الحكرة" لجمهور اتحاد طنجة، كل تلك الأغاني تحيل على مجموعة كاملة من المشاعر المعقدة، منها المعاناة والكراهية والألم والظلم.

ويبقى الشعور بالاغتراب السياسي لدى الجمهور من أهم المشاعر السياسية، فهو حالة يشعر فيها الشاب بعجزه عن المشاركة في الشأن السياسي، وانشغاله عن كل التطورات السياسية على

محتقرين، "يا لباور يا لباور لالبييرتي ديني معاك من لماروك نبدل كارتني نروح بعيد فكلاسكو نسطالي فسكوتلاندا تما إن شاء الله تحلالي". أي: يا سفينة الحرية احملينا من المغرب لنغير الحي ونعيش حياة جميلة، "يا ربي يا العالي وعاشقين فجيرماني حببت غير الالي فبريمن نسطالي قلع يا لباور مليت بلاد نيرو"^(٣٩). أي: يا الله نحب الألمان أحببت المشي مع أصحاب الصف الأول اذهبي أيتها السفينة فإنني مللت البلاد السوداء. شعارات واغانٍ تحمل خطاب تيئيسي ونفسية الملل والشعور بالحكرة وتنمي مغادرة البلاد عبر الهجرة الشرعية والتنعم بالخيرات وتنفس الحرية ببلاد الأنوار.

والحديث عن الحكرة ليس وليد لحظة كرة القدم، وإنما ظهر في خطاب مجموعة من الحركات الاجتماعية منذ ٢٠٠٤، ليتم توظيفه بكثافة في حركة ٢٠ فبراير سنة ٢٠١١، هنا قامت الألتراس بنقل الشعور العام من الفضاء العام الكلي إلى الملعب، تعبيراً عن ذلك التأثير بين الكلي والجزئي، وتعبيراً عن التضامن مع المجتمع الكلي، شعور يتأسس عليه العنف بكل أشكاله، يرتبط بلحظة تنفيس عن ظلم اجتماعي يصرف في خطاب احتجاجي، وتلخص هاته الأحاسيس أغنية ألتراس الرجاء في أحد المقاطع، تقول: "ملكنا واحد محمد السادس والباقي شفارة وعلينا حكرة كيغمرنا شكارا بفلوس الفقراء". أي: إنّ الملك هو محمد السادس، ويحوم حوله الفاسدون يحتقرون باقي أفراد الشعب ويملؤون جيوبهم بأموال الفقراء.

يعيش الفرد بنفسية قلقة، قلق على الرزق وانعدام جذري للشعور بالأمن بكل أشكاله على طول يومه، يتجه في كل فرصة إلى الانتقام بأساليب خفية ورمزية تظهر في الملعب كفضاء يحتله الجمهور بكل قوة مما ينتج ازدواجية في الشخصية بين الرضوخ الظاهر والعدائية الخفية فالإنسان الذي يشعر بالحكرة يتحين الفرصة للنيل من غريمه دائماً^(٤٠).



إنها حالة من الانعزال وعدم الانتماء إلى الجماعة السياسية والنظام السياسي، ويعزى هذا الشعور إلى إحساس الأفراد بعدم جدوى تأثيرهم على النسق السياسي، وانعدام الشعور بالمعنى الذاتي، إضافة إلى غياب العدالة والشرعية، فترتفع العدوانية اتجاه السلطة وآلياتها سواء كانت أيديولوجية أو مادية^(٤٣). ويبدو أن الأفراد لا يفوتون أية فرصة في التعبير عن مشاعرهم السياسية، فما كان من تلك الانفراجات سوى مباريات كرة القدم.

على سبيل الختم:

يبدو أن السياق العام للمغرب كان له أثر كبير على النفسية العامة للمجتمع المغربي، التي تتميز بتصاعد الخطاب الاحتجاجي، ونسبة الحرمان، وقد انتقل كل ذلك إلى جماهير ملاعب كرة القدم، هذه المشاعر السياسية لا تنفصل عن تلك التي يشعر بها المجتمع، إنها تعبر عن أزمة مؤسسات التمثيل والوساطة في بناء مواطنة حقة، يحمل فيها الفرد مشاعر سياسية مليئة بحب الوطن، واحترام المؤسسات السياسية، والانخراط فيها، وجعلها خياراً أساسياً، وتلعب وسائل التواصل الاجتماعي في انتقال تلك المشاعر السياسية بين الشباب، إنها شكل من أشكال التعبئة التضامنية بين أفراد يشتركون في الأفكار والسلوكات والمشاعر السياسية.

هذه المشاعر تؤثر على السلوك السياسي للأفراد، وتحديدًا على مستوى المشاركة السياسية، بحيث يفضل الأفراد المشاركة غير المؤسساتية، ويهتمون ما دونها، كعدم الانخراط في الأحزاب السياسية، ومقاطعة أنشطتها، وعدم التصويت في الانتخابات، أو الترشح لها، أو تولي تدبير الشائنين العام والحزبي، إضافة إلى ارتفاع نسبة التعاطي إلى الاحتجاجات والعنف السياسي.

الصعيدين الداخلي والخارجي، وعن أمور أخرى، دون وعي ودون شعور^(٤٢)، ويبرز ذلك في نسبة الانخراط في الحياة السياسية المؤسساتية، مما يعمق القطيعة بين الدولة والمواطن، يبرز ذلك في مجموعة من الأغاني من قبيل: "فهاد لبلاد عايشين فغمامة طالبين السلامة" ... "فلوس لبلاد كاع كليتها للبراني عطيتها جينيراسيون قمعتوها" ... "خلينا لكم لبيرو خدمو نتوما عايشين فبلاد نيرو بلاد الغمة" ... "مدرج لاتيني فبلاد لميزرية" ... "ملينا لبلاد وكرهنا لقانون"، "والعيشة فلما روك ماهي ساوية"، "أمتنا راها مريضة". "مرضوها بالمشاكل وفساد الحكومات" ... "والعربي عايش في الويل مستقبل كله ظلمات" ... "والباقي شفارة وعلينا حكاره كيعمرو شكاره بفلوس الفقراء" ... "رجاوي عايش جوال لا خدمة لا مشروع لا مال" ... "في شمال افريقيا وضعية هي شي عايش شي مخبي شي مضوي شي مصدي شي مسلك شي معدي تال عند سيدي ربي". بمعنى أننا نعيش في هاته البلاد عيشة مغمومة نطلب من الله السلامة، المال في البلاد كلها اختلستموها وقمعتهم هذا الجيل، تركنا لكم المكاتب اشتغلوا فقط أنتم، بلاد سوداء، مللنا في البلاد وكرهنا قانونها، العيشة في المغرب لا تساوي شيئاً والأمة مريضة بسبب المشاكل وفساد الحكومات، والعربي يعيش في الولايات لا مستقبل له، والبقية سارقون يحتقروننا يملؤون جيوبهم من أموال الفقراء، مشجع الرجاء يعيش مسافر لا شغل لا مشروع لا مال، في شمال افريقيا الوضعية مزرية.

في هذا المثال يلاحظ أنّ المشجعين انتقلوا بين وصف ثلاث وضعيات للجماهير: من المغرب ثم الأمة العربية ثم دول شمال افريقيا، مما يؤكد وعي الجماهير بالسياقات التي تمر منها البلاد، ثم تنبأ بتلك التفاعلات مع المحيط المحلي والإقليمي، تفاعلات سيكولوجية تنبئ عن حالة من الاغتراب وأزمة تواصل بين المؤسسات التقليدية للوساطة والتأطير والجماهير.



١- تترجم كلمة الحكرة في قاموس المعاني مفردة "حُكْرَة" من احتكار بـ "تفرد شخص أو جماعة بعمل ما لغرض السيطرة على الأسواق والقضاء على المنافسة". وحسب نفس القاموس فعبارة "شَعَرَ بِالْحَكْرِ" تعني "شَعَرَ بِالظُّلْمِ وَسُوءِ الْعِشْرَةِ". وفي معجم "الوسيط" نجد معنى أدق وأقرب إلى وصف حالة "المقهورين" في عالمنا العربي اليوم. فالفعل "حَكَّرَهُ" في المعجم الوسيط يعني "ظلمه وتنقصه". و"أساء مُعَاشَرَتَهُ". و "حَكَّرَ فُلَانٌ حَكْرًا" يعني أنه "لَجَّ". وبرأيه استبدَّ. ويورد "لسان العرب" نفس المعنى للكلمة كما هي شائعة اليوم عندما يُخبرنا بأن "الحَكْر" هو "الظلم والتنقص وسوء العِشْرَةِ ويقال فُلَانٌ يَحْكُرُ فُلَانًا إِذَا أُدْخِلَ عَلَيْهِ مَشَقَّةٌ وَمَضَرَّةٌ فِي مُعَاشَرَتِهِ وَمُعَايَشَتِهِ". وتكاد تنطبق كل هذه المعاني على حالات الإحساس بالظلم والإهانة والاحتقار، هو ما دفع أصحابها إلى إيذاء أنفسهم للانتصار لكرامتهم أو للصراخ عالياً لإسماع أصواتهم.

2- Le Bart, C. (2018). La representation politique comme lien émotionnel. Nouvelles perspectives en sciences sociales, 14(1), p. 203.

3- Cécile Jouhanneau, observé l'émotion pour saisir la politisation. Retour sur une enquête ethnographique en Bosnie-Herzégovine, De Boeck Supérieur, « Revue internationale de politique comparée » 2018/3 Vol. 25 | p.103.

4- Alain Faure et Emmanuel Négrier la politique à l'épreuve des émotions, Presses universitaires de Rennes, 2017, p. 14.

٥- دايفد باتريك هوتون، علم النفس السياسي، أوضاع، أفراد، وحالات، ترجمة: ياسمين حداد، مراجعة ياسمين الخصاونة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة الأولى، ٢٠١٥، ص. ٤٧-٥٨.

٦- كريستيان تيليغا، علم النفس السياسي رؤى نقدية، ترجمة: أسامة الغزولي، سلسلة عالم المعرفة، الطبعة الأولى -٤٣٦- مايو ٢٠١٦، الكويت، ص. ٩-١٩.

٧- جورج ف ماركوس، علم نفس الانفعال والسياسة، المرجع في علم النفس السياسي الجزء الأول، تحرير دافيد وسيرز، ليوني هادي، روبرت جيرفيس، ترجمة: ربيع وهبة، مشيرة الجزيري، محمد يحي الرخاوي، مراجعة وتقديم: فدوى حنفي، المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى، القاهرة ٢٠١٠، ص. ٣٣١-٣٩١.

8- Simon Thompson, Paul Hoggett, Politics and the Emotions: The Affective Turn in Contemporary Political Studies, Bloomsbury Academic, 2012, p. 8-11.

9- Le Bart, C. (2018). La représentation politique comme lien émotionnel. Nouvelles perspectives en sciences sociales, 14(1), p. 210-212.



- ١٠- نور الدين علوش، السياسي وديناميكية المشاعر الجماعية للفيلسوفة البلجيكية شانطال موف، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد ١، العدد ١، جانفي ٢٠١٣، ص. ١٠٠.
- ١١- كريستوفر باتلر، ما بعد الحداثة، ترجمة: نيفين عبد الرؤوف ومراجعة: هبة عبد المولى أحمد، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر الطبعة الأولى ٢٠١٦، ص. ١١-٣.
- ١٢- جان فرانسوا ليوتار، في معنى ما بعد الحداثة، نصوص في الفلسفة والفن، ترجمة وتعليق: سعيد لبيب، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى ٢٠١٦، الدار البيضاء، ص. ٥٥-٣٣.
- 13- Charles Melman, La nouvelle économie psychique, la façon de penser et de jouir aujourd'hui, paris :1 ères, coll. Humus, 2010, p .54.
- 14- DOMINIQUE MOISI, The Geopolitics of Emotion: How can culture of fear, humiliation, and hope reshaping the world, On the site of Penguin Random House, of the link retrieved in a date 13/09/2021:
<https://www.penguinrandomhouse.com/books/115907/the-geopolitics-of-emotion-by-dominique-moisi/>
- ١٥- علي الدين هلال، أزمة الأنظمة الفكرية الكبرى المعاصرة: الديمقراطية الليبرالية والرأسمالية والشعبوية، مجلة التفاهم، ص. ٩٣.
- ١٦- عزمي بشارة، الشعبوية والأزمة الدائمة للديمقراطية، مجلة سياسات عربية العدد ٤٠، شتنبر ٢٠١٩، ص. ١٦.
- ١٧- ميشيل لكروا، عبادة المشاعر، ترجمة: د أمين كنون، الطبعة الأولى ٢٠١٧، افريقيا الشرق، ص. ٢١-١٣.
- ١٨- تقوم نظرية الاختيار العقلاني في صناعة القرار على عملية معيارية عقلانية حسابية يتم تعظيم المنفعة بها والبحث دائماً عن المكسب والحد من الخسائر.
- 19- Barbara H. Rosenwein, émotion en politique, Perspectives de médiéviste, Éditions de la Sorbonne | « Hypothèses » 2002/1 5 | pages 315 à 324.
- ٢٠- محمد أحمد علي مفتي، الدور السياسي للألعاب الرياضية، مجلة الملك سعود، م ٥، العلوم الإدارية، ١٩٩٣، ص: ٤٢٦.
- ٢١- أكرم خميس، ثورة جيل الألتراس، تقديم: محسن عوض وممدوح سالم، منشورات المنظمة العربية لحقوق الإنسان، الطبعة الأولى ٢٠١٢، ص. ١٧.



- ٢٢-** السكن في المغرب. موقع فاناك. ٢٠٢٠. [/https://fanack.com/ar/morocco/population-of-morocco](https://fanack.com/ar/morocco/population-of-morocco)
- ٢٣-** بليحا مروان، الشباب والمشاركة السياسية: دراسة في محددات الاختيار بين الاحتجاج والفعل السياسي المؤسساتي، أطروحة في القانون العام بكلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية أكادير بجامعة ابن زهر، ٢٠١٨-٢٠١٩، ص. ٧٧-٧٨.
- ٢٤-** سعيد بنيس، تمثلات الخطاب الاحتجاجي للألتراس في المغرب وتأثيراته السياسية، دراسة إعلامية، معهد الجزيرة للدراسات ص. ٦.
- ٢٥-** المختار بودريكة، الرياضة والسياسة في مواقف مشجعي كرة القدم، ألتراس الرجاء الرياضي نموذجاً، رسالة لنيل الماستر في القانون الدستوري والعلوم السياسية، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية أكادير جامعة ابن زهر، ٢٠٢٠-٢٠٢١، ص. ٤٢.
- ٢٦-** كرفع شعار المملكة الذي هو الله الوطن الملك ثم تمنى الشفاء للملك إثر وعكة صحية أصابته.
- ٢٧-** البغري خبز مطهي بطريقة مغربية.
- 28-** Blaiha, Marouan., & Elhoucine, Oughlan. (2022). The Football Stadium in Morocco and the Dynamic of Struggle Over the Truth System, the Ultras Against the State. *Advances in Social Sciences Research Journal*, 9(8).p. 4.
- 29-** Bernard Lamizet, « Nouveaux espaces publics », Communiquer [En ligne], 13 | 2015, mis en ligne le 22 avril 2015, consulté le 18 octobre 2021. URL : <http://communiquer.revues.org/1471> ; DOI : 10.4000/communiquer.1471.
- ٣٠-** خالد كاضم أبو دوح، مفهوم المجال العام الأبعاد النظرية والتطبيقات، مجلة إضافات، العدد الخامس عشر صيف ٢٠١١، ص. ١٣٩.
- ٣١-** نجيب الحجيوي، الفضاء العام وتدابير الحركات الاجتماعية والاحتجاجية بالمغرب، المجلة المغربية للسياسات العمومية، العدد ٢٠، ربيع ٢٠١٦، ص. ٢٧٣.
- ٣٢-** سعيد بنيس، تمثلات الخطاب الاحتجاجي للألتراس في المغرب وتأثيراته السياسية، دراسة إعلامية، معهد الجزيرة للدراسات، ص. ٦.



33- Jean-François Polo, «La politisation des supporters de football et leur engagement dans l'espace public», European Journal of Turkish Studies [Online], 26 | 2018, Online since 08 November 2018, connection on 18 August 2021.URL: <http://journals.openedition.org/ejts/5853>;DOI: <https://doi.org/10.4000/ejts.5853>.<http://communiquer.revues.org/1471> ; DOI : 10.4000/communiquer.1471.

٣٤- حسن مصدق، النظرية النقدية التواصلية (يورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورت)، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٥، ص. ٧.

35- Jean-François Polo, «La politisation des supporters de football et leur engagement dans l'espace public» European Journal of Turkish Studies [Online], 26 | 2018, Online since 08 November 2018, connection on 18 August 2021.URL: <http://journals.openedition.org/ejts/5853>;DOI: <https://doi.org/10.4000/ejts.5853>.

٣٦- عثمان الزباني، حراك الريف والاقتصاد النفسي للسلمية: تأملات أولية في طبائع الاحتجاج المهذبة، جريدة المساء العدد ٣٣٢٤، السبت/الثلاثاء ٢٤-٢٧/٠٦/٢٠١٧، ص. ١٢.

٣٧- أغنية في بلادي ظلموني، https://www.youtube.com/watch?v=2Auxpy-0wHE&ab_channel=Le7TV

٣٨- سعيد بنيس، "الحكرة" قراءة في مسار المفهوم جريدة المساء عدد ٢٥-٢٦-٢٠١٢.

٣٩- كلمات أغنية الرجاء: يالبابور. https://www.youtube.com/watch?v=XWB3lcGKf8Q&ab_channel=%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AC%D8%A7%D8%A1%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A

٤٠- مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، المركز الثقافي العربي، الطبعة التاسعة ٢٠٠٥، الدار البيضاء، ص. ٤٤.

41- WINNERS 2005 - LIBRES ET INSOUMIS 2019 - 08 – OUTRO https://www.youtube.com/watch?v=DG3WxbtDPeo&ab_channel=WINNERS2005

٤٢- علاء زهير الرواشدة، الاغتراب السياسي، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد ٤ العدد ٣، ٢٠١١، ص. ٢٦٩.



٤٣- حليم بركات، الاغتراب في الثقافة العربية، متاهات الإنسان بين الحلم والواقع، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦، ص. ٨١.